

دورة شرح حديث (من سلك طريقا يلتمس فيه علما) 2-3 (د.

أحمد القاضي

أحمد القاضي

العقيدة والحياة والله يعلم متقلبك وكان بعضهم يقول هذا هو العالم الفاجر. وهؤلاء الذين مع ظاهر العلم ولم يصل العلم النافع الى قلوبهم. ولا شموا ولا شموا له رائحة غلبت عليهم الغفلة والقسوة والاعراض عن الآخرة - [00:00:01](#)

والتنافس في الدنيا ومحبة العلو فيها والتقدم والتقدم بين اهلها. وقد منعوا احسان الظن بمن وصل العلم الى قلوبهم فلا يحبونهم ولا يجالسونهم وربما ذمهم وقالوا ليسوا بعلماء. وهذا من خداع الشيطان - [00:01:14](#)

سروره ليحرمهم الوصول الى العلم النافع الذي مدحه الله ورسوله وسلف الامة وائمتها ولهذا كان علماء الدين يبغضون علماء علماء الدنيا يبغضون علماء الآخرة ويسعون في اذاهم في اذاهم جهدهم - [00:01:34](#)

كما سعوا في اذى سعيد ابن المسيب والحسن وسفيان الثوري. ومالك واحمد وغيرهم من العلماء الربانيين وذلك لان علماء الآخرة خلفاء الرسل وعلماء السوء فيهم وعلماء السوء فيهم شبه من اليهود وهم اعداء الرسل - [00:01:54](#)

مقاتلة الانبياء ومن يأمر بالقسط من الناس وهم اشد الناس عداوة وحسدا للمؤمنين ولشدة محبتهم للدنيا لا يعظم علما ولا دينا وانما يعظمون المال والجاه والتقدم والتقدم والتقدم عند الملوك. نعم اشار الشيخ رحمه الله الى ظاهرة لم تنزل - [00:02:14](#)

في تاريخ الامة الى يومنا هذا بعد ان ذم القسم الثالث وهم العلماء بامر الله غير العلماء بالله وهم من اتخذوا الدين مطية للدنيا بمعنى انهم تفقهوا وحصلوا الشهادات وسعوا للرياسات والمناصب - [00:02:36](#)

بهذا الدين اتخذوا من العلم الشرعي سلما للوصول الى مناصب ليتزوا ويتزينا ويتقربوا ويتزلفوا في اعتاب السلاطين ويسعوا الى تحقيق المصالح الشخصية هذا الصنف محل دم السلف رحمهم الله ومن شأنهم ومن حالهم انهم يسعون في اذية العلماء الربانيين - [00:02:59](#)

فان العلماء الربانيين في الاعم الاغلب علماء عامة ليسوا من طلبة المناصب ولا من الساعين الى الدنيا وزخرفها فلذلك يضيقون بهم ذرعا لانهم يرون انكباب الناس عليه ورغبتهم فيهم وتعلقهم بهم - [00:03:27](#)

فيوغر ذلك صدورهم ويحملهم على حسد حسدهم والحط منهم والنيل منهم فلا يزيدهم الا رفعة فهذا لم يزل في هذه الامة وقد ضرب الشيخ رحمه الله امثلة لما تعرض له التابعون ومن تبعهم. سعيد ابن المسيب والحسن وسفيان - [00:03:45](#)

ومالك واحمد من قرأ في سير هؤلاء العلماء الربانيين وجد انه قد انتدب لاذيتهم قوم يتطفرون العلم وينمون اليه وهم قد اصابوا حظ منه وطرفا لكنه لم ينفعهم بل كان عليهم لا لهم - [00:04:03](#)

ففسأل الله العافية نعم كما قال بعض الوزراء للحجاج بن ارضاه ان لك فقها وان لك دينا. فقال الحجاج افلا تقول ان لك شرفا وان لك قدرا؟ فقال الوزير والله انك لتصغر - [00:04:22](#)

لتصغروا والله انك لتصغر ما عظم الله وتعظم ما صغر الله وكثير ممن يدعي العلم الباطن ويتكلم ويتكلم فيه ويقتصر عليه. يذم العلم الظاهر الذي هو الشرائع والاحكام والحلال والحرام ويطنع في اهله ويقول هم محجوبون واصحاب قشور. وهذا يوجب القبح في الشريعة المطهرة والاعمال الصالحة - [00:04:39](#)

التي جاءت الرسل بالبحث عليها والاعتناء بها بالبحث عليها والاعتناء بها وربما انحل بعضهم عن التكاليف وادعى انها للامة.

واما من وصل فلا حاجة به اليها. وانها حجاب له - [00:05:07](#)

هؤلاء كما قال الجنيد وغيرهم من العارفين وصلوا ولكن الى سقر وهذا من اعظم خداع خداع الشيطان وغروره لهؤلاء. لم يزل

يتلاعب بهم حتى اخرجهم عن الاسلام. ومن من يظن ان هذا العلم الباطن لا لا يتلقى من من من مشكاة - [00:05:27](#)

من مشكاة النبوة ولا من الكتاب والسنة. وانما يتلقى من الخواطر الالهامات والكشوفات فاساءوا الظن بالشرعية كاملة حيث ظنوا

حيث حيث ظنوا انها لم تأتي بهذا العلم النافع. الذي يوجب صلاح القلوب وقربها من علام الغيوب - [00:05:52](#)

اوجب لهم الاعراض عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الباب بالكلية. والتكلم فيه بمجرد الراء والخواطر فظلوا

واضلوا. نعم هذا في الواقع من التوازن الذي رزقه ابن رجب رحمه الله فانه لما - [00:06:12](#)

اه ذم وعنف على علماء الدنيا العالمين بالشرع المهملين لعلم الباطن والخشوع والخشية عرج وكر على ضدهم. وهم الذين يدعون علم

الباطن وينتحلون اه اقوالا ما انزل الله بها من سلطان. يعني بهم زنادقة الصوفية والفلاسفة الذين يزعمون انهم يلهمون - [00:06:32](#)

ويكشف لهم ويظهر لهم علوما لا لا يعرفها علماء الشريعة وهؤلاء في الحقيقة يقدحون في الشريعة ويقدحون في الدين وكأنما يقول

قائلهم بلسان الحال لا بلسان المقال ما اكمل الله الدين ولا اتم النعمة - [00:06:59](#)

سيكون لهم احوال وهيئات مقالات يدعون اليها يزخرفون بها مقالاتهم وعقائدهم يضلون ويضلون يدعي احدهم ان له خطا مفتوحا

مع الله ويقول انتم يحدثون عن الاموات عن الاموات ونحن نحدث عن الحي الذي لا يموت. حدثني قلبي عن ربي - [00:07:16](#)

هكذا يزعم يقول نحن عندنا علو الاسناد نروي عن الله مباشرة حدثني قلبي عن ربي ثم يهرق باطل القول يدعون انهم آآ يعني قد

كشف لهم الحجاب فيأتون بعبارات مسجوعة كعبارات الكهان - [00:07:39](#)

فينبهر منها العامي الذي لا فقه له ويظن ان هذا من العلم اللدوني كما يصورون له ذلك فيوقعونهم في الزندقة والكفر. حتى انه يبلغ

بهم الحال الى انهم يدعوا سقوط الواجبات الشرعية عنهم - [00:07:59](#)

بدعوى انهم وصلوا الى قمة المعرفة ويدعون ان معنى قول الله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ان من بلغ درجة اليقين سقطت

عنه التكاليف. وكل ذلك من استدلال الشيطان لهم. ولهذا قال الجنيد رحمه الله وهو من سادات العباد - [00:08:17](#)

قال نعم وصلوا. هم يدعون الوصول. قال نعم وصلوا. لكن وصلوا الى سقر لان الشيطان لم يزل يتلاعب بهم ويستزلمهم حتى قذفهم

في النار ثم قال فظهر بهذا ان اكمل العلماء وافضلهم العلماء بالله وبامرهم الذين جمعوا بين العلمين وتلقوهما - [00:08:37](#)

نعم من الوحيين اعني الكتاب والسنة وعرضوا كلام الناس في العلمين معا على ما جاء به الكتاب والسنة. فما وافق قبلوه وما خالف

ردوه وهؤلاء خلاصة الخلق وهم افضل الناس بعد الرسل. وهم خلفاء الرسل حقا. وهؤلاء كثير في الصحابة كالخلفاء الاربعة -

[00:08:58](#)

معاذ وابي الدرداء وسلمان وابن مسعود. وابن عمر وابن عباس وغيرهم. وكذلك في من بعدهم كسعيد ابن المسيب. والحسن وعطاء

وطاووس ومجاهد. وسعيد بن جبير والنخعي ويحيى بن ابي كثير. وفي من بعدهم كالثور والاوزاعي واحمد. وغيرهم - [00:09:21](#)

من العلماء الربانيين وقد سماهم علي رضي الله عنه العلماء الربانيين يشير الى انهم الربانيون الممدوحون في غير موضع من كتاب

الله تعالى فقال الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج - [00:09:41](#)

ثم ذكر كلاما طويلا وصف فيه علماء السوء والعلماء الربانيين. وقد شرحناه في غير هذا الموضوع. يعني مراده رحمه الله بيان ان اكمل

المراتب هو من جمع بين العلمين. من جمع بين العلم بالله والعلم بامر الله تعالى - [00:10:01](#)

وان هذه السلسلة الذهبية لم تنقطع من هذه الامة بحمد الله في الصحابة الكرام من قد نور الله قلبه بالعلم واطلق لسانه في البيان

وذكر اسماء وفي التابعين ومن تبعهم ولم يزل ذلك في طبقات الامة الى يومنا هذا. فان الله سبحانه وتعالى لا يزال - [00:10:20](#)

يبعث من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالبيين وانتحال المبطلين. فهذا باق في هذه الامة والسعيد من التحق بركبهم والناس

كما قال علي رضي الله عنه ثلاثة عالم رباني وهذا باعلى المراتب - [00:10:42](#)

ومتعلم على سبيل النجاة فهو سائر في الطريق الى الله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت قد

وقع اجره على الله. فهو اما ان يبلغ هذه المرتبة مرتبة العالم الرباني او يموت في هذا السبيل. فيبلغ به اجره. واما الصنف الثالث -

[00:10:59](#)

الله واياكم فهمج الرعاع ليس همهم الا الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض كل جعظري جواق سخاب بالاسواق

جيفة حمار بالنهار جاهل بامر دين عالم بامر دنياه - [00:11:19](#)

هذا هؤلاء هم الهمج الرعاع الذين يأكلون ويشربون وينامون ويموتون فقط نعم ثم قال والمقصود ها هنا ان التماس العلم سبب

موصول الى الجنة. وفي الحديث المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:38](#)

اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة؟ قال حلق الذكر. وكان ابن مسعود اذا ذكر هذا الحديث قال اما اني لا اعني

القصاص ولكن حلق الفقه. وروي عن انس معناه ايضا وقال عطاء الخرساني مجالس - [00:11:55](#)

ذكر مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا وقال يحيى بن ابي كثير درس الفقه

صلاة وكان ابو العدوي في في حلقه يتذاكرون العلم في حلقة يتذاكرون العلم ومعهم فتن شاب فقال لهم - [00:12:16](#)

قولوا سبحان الله والحمد لله فغضب ابو السوار وقال ويحك في اي شيء كنا اذا؟ والمراد بهذا ان مجالس الذكر تختص بالمجالس

التي يذكر فيها اسم الله بالتسبيح والتكبير والتحميد ونحوه. بل تشتمل ما ذكر فيه امر الله ونهيه وحلاله وحرامه. وما يحبه

ويرضاه - [00:12:40](#)

فانه ربما كان هذا الذكر انفع من ذلك لان معرفة الحلال والحرام واجبة في الجملة على كل مسلم بحسب ما يتعلق به في ذلك. واما

ذكر الله باللسان فاكثره يكون تطوعا وقد يكون واجبا كالذكر في الصلوات المكتوبة. واما معرفة ما امر الله به وما يحبه ويرضاه وما -

[00:13:05](#)

فيجب على كل من احتاج الى شيء من ذلك ان يتعلمه. ولهذا روي طلب العلم فريضة على كل مسلم انه يجب على كل مسلم معرفة

معرفة ما يحتاج اليه كالطهارة والصلاة والصيام. ويجب على كل من له ما على كل ما من له مال معرفة - [00:13:30](#)

ما يجب عليه في ما له من زكاة ونفقة ونفقة حج وجهاد وكذلك يجب على كل من يبيع ويشترى ان يتعلم ما يحل وما يحرم من

البيوع كما قال عمر رضي الله عنه لا يبيع في سوقنا الا من قد فقه في الدين. خرجه الترمذي. وروي باسناد فيه - [00:13:54](#)

عن علي قال الفقه قبل الفقه قبل التجارة. انه من اتجر قبل ان يتفقه ارتطم في الربا ثم ارتطم وسئل عبد الله بن مبارك ما الذي يجب

على الانسان من تعلم من تعلم العلم من تعلم العلم ثم فسره وقال لو ان - [00:14:16](#)

رجلا لم يكن له مال لم يكن عليه واجب ان يتعلم الزكاة. فاذا كان له متنا درهم وجب عليه ان يتعلم يخرج وكم متى يخرج واين

يضع وسائر الاشياء على هذا؟ وسئل الامام احمد عن الرجل ما يجب عليه من طلب العلم فقال ما - [00:14:37](#)

به صلواته وامر دينه من الصوم والزكاة. وذكر شرائع الاسلام وقال ينبغي له ان يتعلم ذلك. وقال ايضا الذي يجب على الانسان من العلم

ما لا بد له منه في صلواته واقامة دينه. نعم حسبك هذه القطعة تضمنت فوائد كثيرة - [00:14:59](#)

منها اولا بيان مراد برياض الجنة فانه قد ذكر حديثا حسن ان شاء الله اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا وقال فيه في الاثر عن ابن

مسعود اما اني لا اعني القصاص ولكن حلق الفقه - [00:15:19](#)

فانه قد وجد في مثنوي التاريخ الاسلامي طائفة يقال لهم القصاص وظيفتهم ترقيق القلوب بذكر القصص الحكايات منها ما يصح

ومنها ما هو غير صحيح منها ما هو فيه من التهاويل والمبالغات ما لم يزل في الى يومنا هذا - [00:15:37](#)

فكان ابن مسعود وهو عالم فقيه يقول اما اني لا اعني القصاص وانما اعني الفقه في الدين الذكر التي يحصل بها معرفة الحلال

والحرام وكثير من الناس لا يتبادر الى ذهنه من مجالس الذكر الا الترقيق والترغيب والترهيب. حتى انا نسمع من بعض اخواننا من

يقدر - [00:16:02](#)

ويدعو العامة ويقول العلم علمان. علم مسائل وعلم فضائل علم المسائل بالعلماء ونحن نشغل بعلم الفضائل هذا غير صحيح ولا

يجوز ان يحمل الناس على هذا التقسيم العلم علم واحد يعلم الناس فيه جميعا علم المسائل والفضائل - [00:16:25](#)

ولا يجوز لكائن من كان ان يبتسر ويقتطع ويجتزء كيفما شاء ويقول انا اعلم الناس الفضائل ولا اعلم الناس المسائل بل نعلم الناس ما انزل اليهم من ربهم جميعا علينا الا نعتقد ان الذكر هو فقط مجرد التشاغل بالتسييح والتهليل والتحميد وترقيق القلوب لا شك ان -
[00:16:45](#)

هذا من الذكر وهذه الازكار منها ما هي اذكار خاصة. يقوله الانسان في خاصة نفسه اما ان تكون على سبيل الوجوب كذكره في صلاته سبحان ربي العظيم سبحان ربي الاعلى. سمع الله لمن حمده الى اخره. او ما - [00:17:11](#)
مستحبا كالاذكار التي تكون بعد الصلوات المكتوبة واذكار طرفي النهار الى اخر ذلك فغالبا ما تكون الازكار عبادات خاصة واما التذاكر في احكام الفقه والدين فلا ريب انه من ذكر الله - [00:17:29](#)

ولهذا ابو السوار رحمه الله غضب على ذلك الفتى الذي انبعث وقال في مجلس علم كانوا يتشاغلون فيه بتقرير الحلال والحرام وبيان احكام الملة فقال قولوا سبحان الله والحمد لله او نحو ذلك كأنما يلمزهم بهذا. فغضب عليه وعنفه وقال فيم كنا اذا - [00:17:48](#)
فيما كنا اذا الم نكن نشتغل بذكر الله وما والاها هذا من ذكر الله وما والاها فعلينا ان ننتبه لهذا. ثم انه ختم ببيان مسألة مهمة وهي ان العلم الذي يجب تعلمه على كل احد - [00:18:09](#)

علما علم عيني وعلم كفائي فالعلم العيني هو ما تعلق بعين الانسان والعلم الكفائي هو ما فضل عن ذلك العلم العيني هو ما يتعلق بعين كل مكلف يجب عليك ايها المسلم ان تعرف احكام الصلاة التي تؤديها - [00:18:24](#)
ويزداد ذلك موقعك فمثلا المنفرد يجب عليه ان يتعلم من احكام الصلاة ما يقيم به صلاته منفردا. والامام يجب عليه ان يتعلم من احكام الصلاة. ما يزيد عن ذلك بان يعرف احكام الامامة والجماعة - [00:18:49](#)

انواع الصلوات من كسوف واستسقاء وصلاة خوف واحكام سجود السهو وكم سمعنا من اخواننا او من بعض اخواننا الائمة الذين يقفون بين الناس وربهم في صلاتهم جهلا شديدا باحكام سجود السهو - [00:19:11](#)
على كل من انتدب للامامة ان يتعلم احكام سجود السهو ولا يوقع من خلفه في الخطأ وكذلك احكام الزكاة. انت ما دمت فقيرا معدما لا يجب عليك ان تتعلم احكام الزكاة. لكن اذا من الله تعالى عليك - [00:19:29](#)

ولهذا السلام عليكم ولهذا قال من ملك منتي درهم لزمه ان يعرف حكمها بان مائة لان مائتي درهم هي نصاب الزكاة في الورق ذكر ذلك مثلا فعلى الانسان ان يتبين ما الذي يجب عليه عينا ان يتعلمه؟ وما الذي يسعه اه ضمن الفرض الكفائي - [00:19:46](#)
ان يتعلمه ثم قال واعلم ان علم واعلم ان علم الحلال والحرام علم شريف منهما تعلمه فرض عين ومنه ما هو فرض كفاية. وقد نص العلماء على ان تعلمه افضل من افضل من افضل من - [00:20:10](#)

من نوافل الطاعات منهم احمد واسحاق وكان ائمة السلف يتوقون الكلام فيه تورعا. لان المتكلم فيه مخبر عن الله بامرته ونهيته. مبلغ عنه شرعه ودينه. كان ابن سيرين اذا سئل عن شيء من الحلال والحرام - [00:20:27](#)
تغير لونه وتبدل حتى كأنه ليس بالذي كان. وقال عطاء بن السائب ادركت اقواما ان كان احدهم عن الشيء فيتكلم وانه ليرعد وروي عن مالك انه كان اذا سئل عن مسألة كأنه بين الجنة والنار. وكان الامام احمد شديد التورع شديد التورع - [00:20:47](#)

شديدة. شديد التورع في في في اطلاق الحلال والحرام. ودعوى النسخ. ونحو ذلك مما يجسر عليه غيره كثيرا واكثر اجوبته ارجو واخشى واحب الي ونحو ذلك وكان هو ومالك وغيرهم يقولون كثيرا لا ندري وكان احمد يقول ذلك في مسألة يذكر فيها للسلف اقوالا - [00:21:11](#)

ويريدوا لا ادري الراجح المفتي به من ذلك ومن مجالس الذكر اذا اذا قد نبه على فضل طلب العلم وان كان كفائيا بقوله ان طلب هذا العلم افضل من النوافل - [00:21:36](#)
الطاعات يعني من اشتغل بطلب العلم ولو كان علما كفائيا فهو خير له وافضل واقرب الى الله من ان يحج حجة النافلة او يعتمر عمرة نافلة او يسعى على ارملة او مسكين او غير ذلك - [00:21:51](#)

الاشتغال بطلب العلم افضل من نوافل جميع العبادات. فليتنبه لهذا المعنى الشريف الذي قاله احمد واسحاق وغيرهما من العلماء ثم

نبه على خشية العلماء المفتين والفقهاء الموقعين عن رب العالمين لهذا الامر. وما كان يعترهمهم - [00:22:08](#)

من الحرج حينما يسألون عن مسألة من المسائل لان احدهم يقدر انه يوقع عن رب العالمين. ولهذا الف ابن القيم كتابه بهذا العنوان اعلام الموقعين عن رب العالمين وكانوا يستشعرون انهم اذا سئلوا عن مسألة من مسائل الدين كانا يقولون للناس قال الله -

[00:22:28](#)

وقد علموا ان من كبائر الاثم وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. فكان احمد رحمه الله في اجوبته يأتي بعبارات فيها تورع اخشى احب

الي ينبغي آآ ارب هذا اشبه بكذا. كل هذا توقيا لان يقول عن شئ من الاشياء هذا حلال وهذا حرام - [00:22:49](#)

وكان يقول في مسألة لا ادري مع انه قد روى فيها كما قال مقالات اهل العلم ومراده لا ادري لا ادري بما يفتى به لا انه لا يدري المسألة

في هذا الباب. بل قد احاط بها علما - [00:23:09](#)

هكذا كان العلماء ونحن والى الله المشتكى نعيش في ازمة صار كثير من صغار طلبة العلم يتبادرون الى الفتى ويتسابقون اليها

ويتشوفون اليها ولا ريب ان الامر جد خطير نسال الله ان يعصمنا واياكم - [00:23:24](#)

ثم قال ومن مجالس الذكر ايضا مجالس العلم التي يذكر فيها تفسير القرآن ويروى فيها سنة رسول الله. فان كان رواية مع تفسير

معانيه فذلك اكمل وافضل من مجرد التلاوة - [00:23:42](#)

ويدخل في الدين رواية الفاظ كل علم مستنبط من كتاب الله او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم سواء كان من علوم الاسلام التي

هي الاعمال الظاهرة. او من علوم الايمان التي هي اعتقادات باطنة - [00:23:58](#)

وادلة ذلك وبراهينه المقررة في الكتاب والسنة او من علوم الاحسان التي هي علوم المراقبة والمشاهدة والمشاهدة القلب ويدخل في

ذلك علم الخشية والمحبة والانابة والرجاء والصبر والرضا. وغير ذلك من المقامات - [00:24:14](#)

وكل ذلك قد سماه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث سؤال جبريل له عن ذلك دينا فالفقه فيه من الفقه فيه من الفقه من

الفقه في الدين ومجالسه من افضل مجالس الذكر التي هي رياض الجنة. وهي افضل من مجالس ذكر الله - [00:24:34](#)

التسبيح والتحميد والتكبير لانها دائرة بين فرض عين او فرض كفاية. والذكر المجرد والذكر المجرد والذكر المجرد تطوعا محض.

تطوع محض تطوع محض وقد دخل بعض السلف مسجد البصرة فرأى فيه حلقتين في احدهما - [00:24:54](#)

في احدهما قاص وفي الاخر فقيه يعلم الفقه وفي الاخرى. وفي الاخرى فقيه يعلم الفقه فصلى ركعتين واستخار الله في الجلوس

الى احدهما فنعس فرأى في منامه قائلا يقول له او قد سويت بينهما ان شئت رأيتك مقعدا - [00:25:17](#)

جبريل من فلان يعني الفقر يعني الفقيه الذي يعلم العلم وسنذكر فيما بعد النصوص النصوص الدالة على فضل العلم على انواع

العبادات من الذكر وغيره ان شاء الله تعالى وكان زيد ابن اسلم من جلة علماء المدينة وكان له مجلس في المسجد يذكر فيه التفسير

والحديث والفقه وغير ذلك - [00:25:37](#)

فجاء اليه رجل فقال له اني رأيت بعض اهل السماء وهو يقول لاهل هذا المجلس هؤلاء في روضات الجنات امنون ثم اراه ثم اراه

انزل على ثم اراه انزل على اهل المجلس حوت انزل - [00:26:01](#)

ثم اراه ارى رؤيا منامية انزل على احد ثم اراه انزل على اهل المجلس حوتا طريا ووضع بين ايديهم وجاء اليه رجل فقال اني رأيت

النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما خرجوا من هذا الباب والنبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:19](#)

يقول انطلقوا بنا الى زيد نجالسه ونسمع حديثه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى جلس الى جنبك واخذ بيده فلم يبق زيد بعد

هذه الرؤيا الا قليلا حتى مات رحمه الله - [00:26:40](#)

ومع ما ذكرنا من تفضيل العلم من تفضيل العلم على القصص فالعالم لا يستغني احيانا عن موعظة الناس والقصص عليهم وازالة

القسوة عن قلوبهم بالتذكير بالله واياه. فان القرآن يشتمل على ذلك كله. والفقيه - [00:26:56](#)

العالم حقا هو من فهم كتاب الله واتبع ما فيه. كما قال علي رضي الله عنه الفقيه حقا من لم يقرأ من لم يقرأ قنط الناس من رحمة

الله ولا يرخص لهم في معاصي الله. ولا يدع القرآن رغبة عنه الى غيره - [00:27:15](#)

قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخول اصحابه بالموعظة مخافة مخافة السامة عليهم حسبك. اذا الشيخ رحمه الله ضبط المسألة ووزنها وهو ان العلم بشرع الله وبامر الله مقدم ومفضل على الاشتغال بذكر الله عز وجل - [00:27:34](#)

لان الاشتغال بالذكر بين الفرض والتطوع والفرض انما يكون في الصلوات وما اشبهها واما تعلم العلم فهو دأب بين فرض العين وفرض الكفاية فعظم من شأن العلم. لكن مع ذلك - [00:27:57](#)

لا يدع العالم موعظة الناس وترقيق قلوبهم حتى لا يتسلل اليهم قسوة وغفلة بسبب الاشتغال بالمسائل العلمية المجردة وهذا من الحكمة التي يؤتيها الله سبحانه وتعالى من يشاء. ومن نظرت في طريقة القرآن - [00:28:14](#)

وتقريره ونسقه وجد هذه السبيكة العظيمة من المزج بين العلم والموعظة فانك لا تكاد تقرأ آية في كتاب الله فيها حكم من الاحكام الشرعية ولو كانت الجنائيات ولو كان في الطلاق ولو كان في غيرها من امور التجارة - [00:28:34](#)

الا ويختتمها الله تعالى باسم كريم من اسمائه الحسنى او بتحذير منه ويحذركم الله نفسه فيجتمع العلماني ويحصل من جراء ذلك الامتثال فسنأل الله سبحانه وتعالى ان يلهمنا الفقه في الدين - [00:28:51](#)

قال المؤلف قوله صلى الله عليه وسلم وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع. اجنحتها اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع. وخرج ابن ماجة من حديث حبيش قال اتيت صفوان بن عسال فقال ما جاء بك؟ قلت اطلب العلم. قال اني سمعت رسول الله - [00:29:09](#)

صلى الله عليه وسلم يقول ما من خارج يخرج من بيته في طلب العلم الا وضعت له الملائكة اجنحتها رضا بما يصنع وخرجت وخرجه الترمذي وغيره موقوفا على صفوان وقد اختلف الناس في تأويل يوم عيد ملائكة اجنحتها فمنهم من حمله على ظاهره - [00:29:35](#)

وان المراد فرش الاجنحة وبسطها لطالب العلم لتحملهم عليها الى مقاصدهم من الارض التي يطلب التي يطلبون فيها العلم اعانة لهم على الطلب وتيسيره عليهم وقد سمع هذا الحديث بعض الملحدين بعض الملحدين فقال لطلبة العلم ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة لا تكسروها - [00:29:57](#)

يستهيئ بذلك فما زال من موضعه حتى جفت رجلاه وسقط روي عن اخر قال كسروا اجنحة الملائكة. كسروا اجنحة كسروا اجنحة الملائكة وصنع له نعلا طرقه بمسامير كثيرة كثيرة ثم مشى بها الى مجلس العلم فجفت رجلاه ووقعت فيها الاكلة - [00:30:20](#)

ومنهم من فسر وضع الملائكة اجنحتها بالتواضع بالتواضع منهم والخضوع لطلب العلم لطالب العلم كما في قوله تعالى اخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وفي هذا نظر لان الملائكة لان الملائكة لها اجنحة حقيقية بخلاف البشر. ومنهم من فسر ذلك بان الملائكة - [00:30:47](#)

باجنحتها مجالس الذكر الى السماء. كما جاء ذلك صريحا في حديث ابي هريرة ورد مثله في بعض الفاظ حديث صفوان مرفوعا ان طالب العلم لتحفه الملائكة الملائكة باجنحتها ثم يرقوا بعضهم على ثم يرقوا بعضهم بعضا حتى يبلغوا الى سماء الدنيا من حبهم لما يطلب - [00:31:10](#)

ولعل هذا القول اشبه والله اعلم. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين شرع الشارع الشارع رحمه الله في شرح الجملة - [00:31:34](#)

آآ التالية من حديث ابي الدرداء. من قول النبي صلى الله عليه وسلم وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا وفي بعض الالفاظ رضاء بما يصنع لا شك ان هذه الجملة قصد بها تفخيم طلبة العلم - [00:31:49](#)

وتعظيما وتعظيم قدرهم حتى ان ملائكة الرحمن المقربون عند ربهم تتنطح لطلبة العلم هذا التواضع العظيم وقد سمعتم التفسيرات الثلاث التي فسرت بها هذه الجملة فمنهم من حمل الحديث على ظاهره - [00:32:09](#)

وان الملائكة ترضع اجنحتها لطالب العلم لكن الشارح رحمه الله جعل هذا الظاهر لتحملهم الى مقاصدهم الى مقاصدهم الى مقاصدهم التفسير الثاني الذي ذكره ان المقصود بوضعها بوضع الملائكة اجنحتها لطالب العلم ان المقصود بذلك - [00:32:29](#)

التكريم لهم والتواضع لهم والتفسير الثالث حثهم ومال الى هذا الثالث وقال هو اشبه يعني اقرب الى الصواب والذي يظهر والله اعلم انه ان ان القول الاول لا يقتضي ظاهره ان تحمله - [00:32:54](#)

انه ليس في الحديث ذكر الحمل وانما في الحديث انها تضع اجنحتها لطالب العلم ثم بين السبب رضا بما يصنع لم يقل حملا لهم الى مقاصدهم يتوجه الى ان يكون التفسير الثاني هو اقرب التفاسير - [00:33:14](#)

وهو ان الملائكة تضع اجنحتها اه تكريمتان وتواضعا لطالب العلم. كما ترى الان مثلا من صنيع الناس حينما يريد احدهم ان يكرم صاحبه ربما بسط يده مرحبا به يمنا او يسرة كأن كأنه يعبر بذلك عن التواضع له والترحيب به والاكرام والاجلال - [00:33:35](#)

فيقع هذا من الملائكة تقديرا وتكريما لطلبة العلم ولا يستلزم ان يكون ظاهره حملا لهم الى مقاصدهم واما الامر الثالث فهو كون الملائكة تحفهم فهو معنى زائد وازافي ودلت عليه احاديث اخر من كون الملائكة اه تبحث عن مجالس الذكر - [00:34:00](#)

اذا وجدوها قالوا هلموا الى بغيتكم فيتنادون حتى انه يعني يعلو بعضهم بعضا الى ان يبلغوا السماء. فهذا معنى اجعل المعنى المذكور في هذا الحديث الحديث صريح في التعليم رضا بما يصنع - [00:34:25](#)

اقتبسنا من هذا آ ان المقصود منه تكريم طالب العلم الى حد ان ملائكة الرحمن الذين لهم المنزلة العظمى عند الله تكرم طلبة العلم وقد اشار الشيخ رحمه الله الى نفس - [00:34:41](#)

الى نفس قديم من آ اخزم شنشنة نعرفها من اخزم وهي كلام الملاحدة والمستهزئين في اهل العلم والدين لم يزل قديما في الناس فهم كانوا يسخرون بطلبة العلم وبما دلت عليه النصوص حتى ان احدهم يسخر بطلبة العلم ويقول ترفقوا لا تكسروا اجنحة الملائكة - [00:34:58](#)

او يتخذ نعا يطرقه بمسامير يزعم انه يكسر اجنحة الملائكة حين يذهب الى مجلس العلم هذا والعياذ بالله يدل على عمق الكفر شدة النفرة من الدين واهله والعياذ بالله الى حد ان يتجرأ على النصوص النبوية والغيبيات يتفوه - [00:35:20](#)

هذا الكلام ويرتكب هذه حماقات. ولهذا سمعتم في الحكاية كيف انه عوقب عوقب لساعته قدماها ويبستا فلم تحملاه ولهذا نظائر يذكرها اهل العلم كقصة الرجل الذي اه لما ركب اصحابه اه ابلهم وكان معه بعير ضعيف - [00:35:46](#)

فسمع اصحابه يقولون سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين يعني مطيقين. وانا الى ربنا لمنقلبون. قال اما انا فاني مطيق لهذا يعني يعني مواجهة ومناقضة للقرآن العظيم - [00:36:08](#)

فقام به بعيره هناك الضعيف الهزيل ورفع به واهوى به حتى اندق عنقه على هؤلاء المتهوكون الجهلة المجازفون ان يتقوا الله عز وجل ويعلموا ان الله سريع العقاب. وكم سمعنا من بعض الصحفيين وكتاب المقالات من يسخر باهل الدين ويستهزئوا ببعض النصوص الشرعية. فهؤلاء لا يهتمهم الله عز وجل - [00:36:25](#)

سيعاقبهم بجنس فاهوا به والجزاء من جنس العمل قوله صلى الله عليه وسلم وان العالم ليستغفر له من في السماوات والارض حتى الحيتان في الماء قد اخبر الله في كتابه باستغفار ملائكة السماء عموما بقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون - [00:36:52](#)

ويستغفرون للذين امنوا وقوله والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فهذا للمؤمن للمؤمنين فهذا للمؤمنين عموما فاما العلماء فيستغفر لهم اهل الارض حتى الحيتان في البحر وخرج الترمذي من حديث ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته واهل السماوات والارض - [00:37:17](#)

حتى النملة في في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير صححه الترمذي وخرج الطبراني من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحار - [00:37:46](#)

ويروي من حديث البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء وتستغفر لهم الحيتان في البحر اذا ماتوا الى يوم القيامة وورد وورد الاستغفار ايضا لطالب العلم. ففي مسند الامام احمد - [00:38:06](#)

قبيص بن بن المخارق قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك؟ قلت كبر سني كبر سني ورق عظمي واتيتك لتعلم

لتعلمني ما ينفعني الا ما ينفعني الله به. قال يا قبيصة ما مررت بحجر - [00:38:26](#)

ولا شجر ولا مدر الا استغفر لك وقد دل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته وملائكته الاية الا ان الله وملائكته يصلون على اهل الذكر. والعلم من افضل انواع الذكر كما سبق ذكره. وخرج الحاكم من حديث والعلم من افضل انواع - [00:38:46](#)

يعني صواب القراءة ان تقول على ان الله وملائكته يصلون على اهل الذكر والعلم من افضل انواع الذكر والعلم من على ان الله

وملائكته يصلون على اهل الذكر والعلم من افضل انواع - [00:39:14](#)

على اهل آآ وعلى ان الله وملائكته يصلون على اهل الذكر ثم تقول والعلم من افضلها. من افضل انواع الذكر على ان الله وملائكته

يصلون على اهل الذكر. والعلم من افضل انواع الذكر كما سبق ذكره. وخرج الحاكم من حديث - [00:39:32](#)

سليم بنعام بسليم بن عامر قال جاء رجل الى ابي امامة فقال يا ابا امامة اني رأيت في منامي كأن الملائكة تصلي عليك كلما دخلت

وكلما خرجت وكلما قمت وكلما جلست. فقال ابو امامة اللهم اغفر - [00:39:51](#)

دعونا عنكم دعونا عنكم وانتم لو شئتم لصلت عليكم الملائكة ثم قرأ يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا. الاية اذا هذه الاحاديث

وهذه الاثار دالة واضحة جلية على هذه المنقبة لطلبة العلم - [00:40:11](#)

وهو انه يحصل لهم استغفار خاص سوى الاستغفار العام الذي يقع من الملائكة لعموم المؤمنين الملائكة بينهم وبين المؤمنين آآ قربي

ومودة حتى انها تستغفر لهم عند ربها الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض - [00:40:31](#)

ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم. ربنا الى اخر الايات لكن لهم استغفار خاص

اهل العلم اه هذه الاحاديث دلت على ان المخلوقات تستغفر لطالب العلم - [00:40:52](#)

النملة في جحرها الحيطان في جوف الماء امر عظيم انت لو قيل لك ان شيئا صالحا او عجوزا سالحة تدعو لك في ثلث الليل الاخر

اذا طلبت لذلك وفرحت ان يكون عبد من عباد الله يدعو لك - [00:41:10](#)

فكيف اذا كانت مخلوقات الله تدعو لك هذه منقبة لطلبة العلم بقي بعد ذلك ان ثم ايضا ذكر اثارا ومنها اثر ابي امامة وانظر كيف

يستقبل الصالحون مثل هذه الاخبار - [00:41:28](#)

يتبعون لله يخبره بهذه البشارة فيقول ابو امامة اللهم اغفر اللهم اغفر لا يستخفه اشر ولا بطر بل يتهم نفسه اللهم اغفر دعونا عنكم

عنكم انتم لو شئتم لصلت عليكم الملائكة ثم تلى الاية هو الذي يصلي عليكم وملائكته ثم قرأ يا ايها هو - [00:41:44](#)

يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الى قوله هو الذي يصلي عليه نعم قد ذكر بعضهم السر في استغفار دواب الارض السر وقد

ذكر بعضهم السر في استغفار دواب الارض للعلماء وهو ان العلماء يأمرون الناس - [00:42:07](#)

الاحسان الى المخلوقات كلها وباحسان قتل ما يجوز قتله او ذبحه او ذبحه من الحيوانات فيتعدى نفعهم الى الحيوانات كلها فلذلك

تستغفر لهم ويظهر فيه معنى اخر وهو ان سائر الحيوانات مطيعة لله قانتة له سبحانه - [00:42:23](#)

غير عاصية قانتة له مسبحة له غير عاصية. فخلق كل خلق مطيعين لله يحبون اهل فكيف به وهو يعرف بالله وبحقوقه وطاعته.

فمن كانت هذه صفته فان الله يحبه ويزكيه ويثني عليه - [00:42:45](#)

ويأمر عباده من اهل السماء والارض وسائر المخلوقات بمحبته والدعاء له. وذلك هو صلاتهم عليه ويجعل له المودة في قلوب عباده

المؤمنين المؤمنين كما قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا. ولا تختصوا بمحبته الحيوانات -

[00:43:05](#)

تحبه الجمادات ايضا. كما جاء في تفسير قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض ان السماء تبكي على المؤمن اذا مات اربعين

صباحا. وفي الحديث ان الارض تقول للمؤمن اذا - [00:43:25](#)

دفن ان كنت لاحب من يمشي على ظهري فستري اذا صرت الى بطني وانما يبغض المؤمن والعالم عصاة الثقيلين. لان معصيتهم لله

اقتضت تقديم اهواءهم على محبة الله وطاعته. فكروها طاعة الله - [00:43:41](#)

واهل طاعته. ومن احب الله واحب طاعته احب اهل طاعته وخصوصا من دعا الى طاعته وامر الناس بها وايضا فان العلم اذا ظهر في الارض وعمل به درت البركات. ونزلت الارزاق فيعيش اهل الارض فيعيش اهل الارض كلهم - [00:43:59](#) حتى النملة حتى النملة وغيرها من الحيوانات وبركته. ويستبشر اهل السماء بما يرتفع لاهل الارض من الطاعات والاعمال الصالحات فيستغفرون لمن كان سبب في ذلك وعكس هذا ان من كتم العلم الذي امر الله باظهاره لعنه الله وملائكته واهل السماء والارض -

[00:44:18](#)

حيث سعى في اطفاء نور الله في الارض. الذي بسبب اخفائه تظهر المعاصي والظلم والعداوة والبغى. قال الله تعالى ان الذين يكتُمون ما انزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب. اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. وقد قيل - [00:44:40](#) كانها نزلت في اهل الكتاب الذين كتموا ما عندهم في كتابهم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم. وكان ابو هريرة يقول لولا اية لولا اية من كتاب الله ما حدثتكم شيئا ابدا. ويتلو هذه الاية. وفي سنن ابن ماجة عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي - [00:45:00](#) الله عليه وسلم في قوله يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. قال دواب الارض وقد روي هذا موقوفا على البراء وروي عن طائفة من السلف قالوا تلعنهم دواب الارض ويقولون منعنا القطر بخطايا بني ادم - [00:45:20](#)

فان كتمان العلم النافع سبب لظهور الجهل والمعاصي. وذلك يوجب محو المطر ونزول البلاء فتعم دواب الارض. فتهلك قال بني ادم فتلعن الدواب من كان السبب لذلك تبين لنا اذا توجيه قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:45:37](#) وان العالم ليستغفر له كل شيء حتى النملة في جحرها او حتى الحيتان في جوف الماء. ما وجه ذلك؟ ذكر توجيهين آآ احد هذين التوجيهين ان العالم يبصر الناس بما يتعلق باحكام الحيوان - [00:45:57](#)

من الذبح والقتل والصيد وغير ذلك. فيحسن بذلك الاحسان اليها فتستغفر له وهذا معنى مباشر ولكنه ذكر معنى اخر اعم ولعله اليق واشمل وهو ان المؤمنين يحب بعضهم بعضا وهذه الكائنات والمخلوقات من طير وسمك ودواب وهوام. مفطورة على طاعة الله - [00:46:16](#)

فهي تعبد الله تعالى عبادة كونية تسبح له. وان من شيء الا يسبح بحمده وبالتالي فانها تحب المؤمنين واخص المؤمنين بالمحبة هم اهل العلم منهم فلذلك صارت تحبهم محبة خاصة - [00:46:45](#)

هذا معنى اخر. بل ان الشيخ تجاوز هذا الى ان هذا لا يتعلق بالحيوان فقط. بل حتى الجماد فما بكت عليهم السماء والارض. مما يدل على ان السماء والارض وسائر الجمادات - [00:47:02](#)

تتعاطف مع بني ادم حبا وكرها صعد النبي صلى الله عليه وسلم جبل احد وقال احد جبل يحبنا ونحبه. مع انه صخر جلمد وحن الجذع لما فارقه النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الجمعة - [00:47:16](#)

سمع له حنين كحنين العشار الى اولادها مما يدل على انه يكون حتى بين الجمادات وبين المؤمنين نوع مودة هذا المعنى اشمل من الاول وعلى كل حال لا ريب ان فشو العلم - [00:47:36](#)

ينتج عن حصول الطاعات والتقرب الى الله وهذا هو الذي يستدر البركات بركات السماء وخيرات الارض واذا فاضت البركات بلغت الارزاق النملة في جحرها والحوت في جوف الماء فنشأ عن ذلك بركة وخير عميم - [00:47:53](#)

وكان ذلك من جراء نشر العلم وفشوه في الخلق وصارت هذه المعاني بحمد الله مترابطة ويكفيها على كل حال قول النبي صلى الله عليه وسلم فلو لم نجد ولو لم نلتمس تفسيرنا لهذا لكفانا خبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:48:11](#)

بان الحوت والنملة وكل شيء يستغفر لطالب العلم نعم وقد ظهر بهذا ان محبة العلماء العاملين من الدين كما قال علي لكميل ابن زياد ومحبة العالم دين يدان بها وفي الاثر المعروف كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا لهم. ولا تكن الخامس فتهلك - [00:48:31](#)

قال بعض قال بعض السلف سبحان الله لقد جعل الله لهم مخرجا يعني انه لا يخرج عن هذه الاربعة الممدوح الا الخامس الهالك وهو من ليس بعالم ولا متعلم ولا مستمع ولا محب لاهل العلم وهو الهالك. فان من ابغض اهل العلم احب هلاكهم ومن احب هلاكهم -

[00:48:56](#)

فقد احب ان ان يطفأ فقد حنبا يطفأ نور الله في الارض ويظهر فيها المعاصي والفساد. فيخشى الا يرفع له من مع ذلك عمل. كما قال سفيان الثوري وغيره من السلف - [00:49:16](#)

وكان بعض خدم الملوك يبغض ابا الفرج ابن الجوزي ويسعى في اذاه بجهده فرآه بعضهم في منامه وهو وهو يذهب به الى النار فسل عن سبب ذلك. فقيل كان يبغض ابن الجوزي. قال ابن الجوزي لما زاد تعصبه واذاه لجأت الى الله - [00:49:31](#) في ستره فقسمة الله تعالى قريبا ولما قتل الحجاج سعيد بن جبير كان الناس كان كلهم محتاجين الى علمه فمنعهم الانتفاع بعلمه فروي في المنام ان الحجاج قتل بكل قتيل قتلة. قتلة - [00:49:51](#)

وقتل بسعيد سبعين قتلة. ولهذا المعنى كان اشد الناس عذابا من قتل نبيا لانه سعى في الارض بالفساد. ومن قتل عالما فقد قتل خليفة نبي فهو ساع في الارض بالفساد ايضا. ولهذا قرن الله بين قتل الانبياء وقتل العلماء الامرين بالقسط في قوله - [00:50:08](#) تعالى ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب عكرمة وغيره من اهل من السلف في قوله تعالى من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا. ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا - [00:50:29](#)

من قتل نبيا او اماما عدلا فكأنما قتل الناس جميعا. ومن شد عضد نبي او امام عاد فكأنما احيا الناس جميعا نعم كل هذا الكلام تفرع على الجملة النبوية السابقة وان العالم ليستغفر له كل شيء حتى الحيتان في جوف الماء او حتى من النمل - [00:50:53](#) في جحرها مما يدل على ان مقتضى الايمان والفطرة محبة اهل العلم الصادقين اهل العلم المعروفين به وان ضد ذلك علامة سوء وعلامة خبث قوية وخبث نية فهذه علامات فارقة بين اهل الايمان واولياء الرحمن واولياء الشيطان - [00:51:13](#)

ولذلك جاء في الحديث القدسي من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب فهؤلاء الذين عادوا اولياء الله كما في القصتين اللتين ذكرهما عن ابن الجوزي وعن سعيد ابن جبير ما يدل على ان الله تعالى ينتقم - [00:51:36](#) لاولياءه وكذلك ايضا فرع الشيخ على هذا بان الله تعالى قد قرن بين الذين يقتلون الانبياء والذين يقتلون الذين يأمرون بالمعروف والنهي عن وينهون عن المنكر في قول الله تعالى - [00:51:53](#)

الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم. فقرنهم بهم لانهم في سياق واحد وهم انما ساروا على خطى الانبياء قتل نبيا او تابع نبي - [00:52:10](#) فكأنما قتل الناس جميعا ومن قتل آآ ومن شد عضد نبي او شد عضد تابع نبي فقد احسن احسانا عظيما وكانما احيا الناس جميعا. ثم انتقل الى الجملة التالية قوله صلى الله عليه وسلم وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب - [00:52:30](#)

وقد روي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا من حديث معاذ وابي الدرداء ولكن اسنادهما منقطع. وفي هذا المثل تشبيه للعالم بالقمر ليلة البدر. وهو نهاية كماله وتمام نوره وتشبيبه - [00:52:54](#) وتشبيهه للعابد بالكواكب وان بين العالم والعابد من التفاوت في الفضل كما بين القمر ليلة البدر والكواكب والسر في ذلك والله اعلم ان الكوكب ضوءه لا يعدو نفسه. واما القمر واما القمر ليلة البدر فان نور نوره يشرق على - [00:53:10](#)

جميعا فيعظم نوره فيستضيئون بنوره ويهتدون به في سيرهم. وانما قال على سائر الكواكب ولم يقل على خسائر النجوم لان الكواكب هي التي لا تسير ولا يهتدى بها. فهي بمنزلة العابد الذي نفعه نفعه مقصور على نفسه. واما - [00:53:30](#) النجوم فهي التي يهتدى بها كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون وقال هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر. فكذلك مثل العلماء نعم. مثل العلماء من امته بالنجوم فيها في الحديث الذي سبق ذكره. وقد قيل ان وقد قيل ان القمر انما يستفيد

نوره من ضوء الشمس. كما ان العالم مقتدر - [00:53:50](#) من نور الرسالة. فلذلك شبهه ابو شهبه فلذلك شبهه بالقمر ولم يشبهه بالشمس. ولما كان الرسول سرى جو قمرا منيرا يشرق نوره على الارض كان العلماء ورثته وخلفاءه مشبهين بالقمر - [00:54:18](#) عند تمام نوره واضاءته. وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم

الذين يلونهم على اضواء كوكب دري في السماء - [00:54:38](#)

ولا يبعد والله اعلم ان العلماء الريانيين من الزمرة الاولى كما كانوا في الدنيا بمنزلة القمر ليلة البدر لاهل الارض. وقد يشاركهم في ذلك

المبرزون من المبرزون من العباد لا سيما من العباد - [00:54:52](#)

المبرجون من العباد لا سيما من انقطع الناس بسماع اخبارهم ورقة ورقة القلوب عند ذكرهم محنت الى اقتفاء اثارهم. واما الزمرة

الثانية فهم من عموم العباد ولما مات الاوزاعي. وكان امام اهل الشام في العلم مع مع شدة - [00:55:10](#)

عبادته وكثرة خشيته وخوفه من الله رؤي في المنام فقال ما رأيت هناك اعظم من درجة العلم ثم درجة المحزونين يعني اهل الخوف

من الله والخشية والحزن. نعم اذا هذا المثل النبوي مثل بديع في المقارنة بين اثر العالم واثر العابد - [00:55:29](#)

فان العالم اثره متعدد واما العابد فاثره قاصر العابد نفعه لنفسه وهو يشتغل بالطاعات القاصرة من قيام وصيام واستغفار وذكر. ولا

شك انه على خير. لكنه لا يتعدى اثره الى غيره - [00:55:51](#)

واما العالم فانه يفيض من خيره وبركته على من حوله وقد يصل الى اماد بعيدة يشق قرونا طويلة كما هو المشاهد الان حينما نقرأ

مثل هذه الرسالة لرجل عاش في القرن الثامن الهجري ولا زلنا ننتفع من علمه. وممن قبله - [00:56:10](#)

من العلماء ولا شك ان العالم اثره على العباد آثر كبير عظيم ولذلك جرت المقارنة فشبه العالم بالقمر ليلة البدر وهو اشد ما يكون

اكتمالا وبهاء المح الشيخ الى وجه لطيف - [00:56:35](#)

لتشبيهه بالبدر. اذ ان البدر يستمد نوره من الشمس كما هو ثابت في علم الفلك هو انعكاس لنور الشمس. فالشمس تعكس نورها على

القمر فحينئذ ينعكس على الارض نور العالم مستمد من دور الرسالة - [00:56:55](#)

واما الكوكب فهذه لا تتفق الاصطلاحات العلمية الفلكية الان مع ما ذكر اذا ان في علم الاصطلاح الحديث ان القمر يعد كوكبا. لانه

غير متقد. واما النجوم فهي شمس. لانها متقدة - [00:57:14](#)

لكن كلام العلماء المتقدمين هو بحسب ما يبدو لهم في الظاهر فهم اذا رأوا النجوم البعيدة غير السيارة لا تعدوا ان تكون نقاطا مضيئة

لا يستدل بها فلذلك كانت بمنزلة العابد فقط - [00:57:32](#)

اما النجوم السيارة التي يهتدى بها فقد وقع التمثيل بها لانها بحكم قربها وسيورها يتعرف الناس فيها على الجهات الاصلية وعلى اتجاه

القبلة وغير ذلك فكان يهتدى بها وعلامات وبالنجم هم يهتدون - [00:57:49](#)

العقيدة والحياة والله يعلم متقلبك - [00:58:08](#)